ماهية الاغتراب ومدى شيوع الظاهرة عند طلبة جامعة اليرموك الأردنية

يوسف محمد الشرمان(*)

ملخص: هدفت الدراسة إلى توضيح ماهية الاغتراب ومدى شيوع هذه الظاهرة عند الشباب الأردني، وبيان أثر بعض العوامل الوسيطة: (الجنس، مكان السكن، دخل الأسرة) على صور ظاهرة الاغتراب وأشكالها. وحددت الدراسة الاغتراب بأربعة أشكال، هي: اغتراب شخصي (ذاتي)، اغتراب سياسي، اغتراب اجتماعي، اغتراب ثقافي. بالإضافة إلى صور الاغتراب الاجتماعي. واختيرت عينة عشوائية كونت من (1075) طالباً وطالبة من مرحلة البكالوريوس في جامعة اليرموك، وركزت الدراسة على أربعة عوامل رئيسة، رأى الباحث أنها تساعد على شيوع ظاهرة الاغتراب، هي: (1) شعور الفرد بالتبعية لأصحاب القرار. (2) شعور الفرد بعدم القبول والتقبل داخل مجتمعه. (3) شعور الفرد بصراع الادوار الملقاة على عاتقه. (4) شعور الفرد بعدم تحقيق ذاته. هذا بالإضافة إلى عوامل الخلفية الشخصية (المتغيرات المستقلة): الجنس، مكان السكن، دخل الأسرة. وقد حددت تسعة مواقف مختلفة، طلب من أفراد العينة تحديد رأيهم تجاه كل منها. وأظهرت نتائج الدراسة معاناة الاغتراب بصوره وأشكاله المختلفة المحددة بهذه الدراسة، ولا توجد دلالة إحصائية تعود لمتغير الجنس، مكان السكن، دخل الأسرة، تدل على أثر هذه العوامل في شيوع ظاهرة الاغتراب، بل جاءت النتائج متقاربة بدرجة الشعور بالاغتراب، على النحو التالي: الذكور أولاً ثم الإناث. سكان القرية أولاً، ثم المدينة وأخيراً البادية، الطلبة المنحدرون من أسر امتازت بدخولها المنخفضة ثم الطلبة المنحدرون من أسر ذات دخول مرتفعة، وأخيراً الطلبة المنحدرون من أسر ذات دخل متوسط. ويرى غالبية أفراد العينة أن التمسك بالقيم والتعاليم الإسلامية والاحتكام للشرع هو الملاذ الأخير للخروج مما يعانيه المجتمع.

(*) أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، رئيس قسم العلوم الاجتماعية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، المملكة الأردنية الهاشمية. dr-y-al-shurman@Yahoo.com

المصطلحات الأساسية: الاغتراب، اللامعنى، فقدان القوة أو السيطرة، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الغربة الذاتية.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة وجودية ارتبطت بوجود الإنسان؛ فقد شعر آدم وحواء بالاغتراب والغربة عندما أخرجهما الله – عز وجل – من جنة عدن. ومع الوجود الإنساني على الكرة الأرضية والتطورات المختلفة في شتى مناحي الحياة، وما صاحبها من الصعوبات والضغوطات التي يتعرض لها الإنسان أصبح الإنسان أكثر شعوراً بالاغتراب، وبدأت هذه الظاهرة بالانتشار أكثر فأكثر.

ففي الوقت الحاضر أصبح الإنسان يعيش حياة مضطربة، وينظر لما حوله باستغراب منتظراً حدثاً ما في أي لحظة يستطيع من خلاله تغيير نمط حياته ومستواها؛ إذ إنه يشعر بأنه قارب تائه في بحر هائج تتقاذفه الأمواج دون حول ولا قوة منه على تغيير ما يحدث، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل انعكس هذا الشيء على الجماعات والشعوب فأضحت هي الأخرى تعاني ما يعاني أفرادها من اغتراب.

وهناك أسباب وعوامل كثيرة تؤدي بالفرد والجماعة إلى الاغتراب؛ منها الذاتي ومنها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي، وجميعها تجعل من الاغتراب ظاهرة يشعر بها الإنسان ويعانيها لكنه يتحامل على نفسه؛ فتجده أحياناً غير مبال وأحياناً أخرى منعزلاً اجتماعياً، وتراه ساكناً لكنه قابل للانفجار في أي لحظة؛ كونه يتعايش مع ظروف صعبة في عالم لم يرحمه، بل أصبح غريباً عليه في كل شيء؛ مما جعله يعيش حالة اغتراب مع نفسه أولاً ومع هذا العالم الذي حوله ثانياً.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1 – توضيح ماهية الاغتراب.

2 – تعرف مدى شعور الشباب بالاغتراب الذاتي (الشخصي).

3 – تعرف مدى شعور الشباب بالاغتراب الاجتماعي.

4 – تعرف مدى شعور الشباب بالاغتراب السياسي.

5 – تعرف مدى شعور الشباب بالاغتراب الثقافي.

6 – تعرف دور المتغيرات المستقلة (الجنس، مكان سكن الأسرة، دخل الأسرة) في درجة شعور الشباب بالاغتراب.

محددات الدراسة:

1 – أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة اليرموك الأردنية في الفصل الدراسي الأول 2010/2011.

2 – تتحدد نتائج الدراسة بالأداة المستخدمة، وهي استبانة تقيس مدى مشاركة أفراد العينة في الأنشطة المجتمعية (السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية).

أسئلة الدراسة:

1 – ما مستوى شعور الفرد بالاغتراب الذاتي والاجتماعي والسياسي والثقافي من خلال تعرف مستوى شعوره بالتبعية لأصحاب القرار.

2– ما مستوى شعور الفرد بالاغتراب الذاتي والاجتماعي والسياسي والثقافي من خلال تعرف مستوى شعوره بعدم القبول والتقبل داخل مجتمعه.

3– ما مستوى شعور الفرد بالاغتراب الذاتي والاجتماعي والسياسي والثقافي من خلال تعرف مستوى شعوره بصراع الأدوار الملقاة على عاتقه.

4– ما مستوى شعور الفرد بالاغتراب الذاتي والاجتماعي والسياسي والثقافي من خلال تعرف مستوى شعوره بعدم تحقيق ذاته.

5– ما دور المتغيرات المستقلة (الجنس، مكان سكن الأسرة، دخل الأسرة) في تحديد مدى شعور الفرد بالاغتراب الذاتي والاجتماعي والسياسي والديني والثقافي.

ماهية الاغتراب (Alienation):

يعرف الأشول الاغتراب بأنه حالة ذهنية يشعر فيها الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته أو مجتمعه أو كليهما معاً (الأشول، 1985: 61).

ويتفق هذا التعريف مع تعريف الاغتراب الوارد في معجم العلوم الاجتماعية، الذي يعرف الاغتراب بأنه الشعور بالانفصال بين الذات ونفسها أو بين الذات وجوانب أخرى منها، تحاول محو الاغتراب (Baldwin, 1969: 19-20).

وفي الديانة المسيحية يعني لفظ الاغتراب: انفصال الإنسان عن الله – جل جلاله – حيث يظهر هذا المعنى في رسالة بولص إلى أهل أفسس، التي يقول فيها عن الخوارجة: "إنهم مظلمو الفكر ومغتربون عن حياة الله بسبب الجهل الذي فيهم وبسبب غلاظة قلوبهم". (الإنجيل، إصحاح: 4، آية: 18).

وفي الدراسات الاجتماعية ظهر الاغتراب في إطار نظري علمي عند هيجل سنة 1807م؛ حيث استخدم هذا التعبير في فلسفته ووصفه بأنه ظاهرة لها صفة الوجودية النابعة من طبيعة الإنسان نفسه. (عيد، 2008: 18).

وبعد ذلك بدأ الكثير من العلماء دراسة هذه الظاهرة ووضعوا لها اتجاهات نظرية؛ إذ نجد أن هناك أربعة اتجاهات نظرية بارزة تناولت الاغتراب على المستوى الإصلاحي، هي:

1 – الاتجاه الهيجلي 1807م.

2 – الاتجاه الماركسي 1844م، 1964م.

3 – الاتجاه الاجتماعي.

4 – الاتجاه الوجودي (محمود طه، حسين لواحظ، عبدالله عويدات، يزيد السورطي، 2009: 66).

الاتجاه الهيجلي:

يرى هيجل أن الاغتراب حقيقة وجودية لدى الإنسان لا مفر منها، وتتبلور في اتجاهين، الأول إيجابي ومحبب؛ إذ إن وجوده لدى الإنسان يجعل منه مبدعاً. والاتجاه الثاني سلبي ووجوده لدى الإنسان يؤدي إلى انفصاله عن ذاته. (محمد إبراهيم عيد، 2008: 18).

ويرى هيجل أن للاغتراب طابعاً مزدوجاً، وهو الاستخدام الذي يشير إلى سلب المعرفة وسلب الحرية اللذين يعتبران بعدين أساسيين، يقوم عليهما الفهم النسقي للاغتراب (Hegel G, 1960).

وقد جاء هذا المفهوم للاغتراب من خلفية هيجل البروتستانتية التي جعلته يستقي مفهومه هذا من علم اللاهوت البروتستانت، على أن الاغتراب هو حالة من الغربة بين الفرد وربه. (Rechard, 1970: 8).

الاتجاه الماركسي:

ظهر هذا المفهوم عند كارل ماركس لأول مرة في مخطوطاته سنة 1844م، ثم ظهر في كتابه (رأس المال) سنة 1960م؛ حيث رفض بكتاباته تفسيرات هيجل الفلسفية لهذه الظاهرة؛ باعتبارها تفسيرات مجردة ومثالية لا تأخذ بالاعتبار الإنسان الواقعي. لذا فقد حاول ماركس تفسير هذه الظاهرة بوصف الإنسان كائناً اجتماعياً وتاريخياً، وأن الطبيعة الإنسانية ما هي إلا محصلة للعلاقات الاجتماعية، ويعتبر ماركس الاغتراب حالة عامة في المجتمعات الرأسمالية، وحدد أربعة جوانب له، هي:

اغتراب العامل عن علاقته بمنتجاته، وعن عمله، وعن الطبيعة، وعن ذاته.

لهذا يرى ماركس أن مصدر الاغتراب هو الإنسان وليس التكنولوجيا؛ وذلك بسبب التسلط والاستغلال لهذا الإنسان من قبل الآخرين.

الاتجاه الاجتماعي:

يركز هذا الاتجاه على فقدان السيطرة نتيجة فقدان المعرفة؛ إذ إن المصدر الثاني للاغتراب – بعد الإنسان – هو انعدام التكافل في الضبط والتنظيم، وقد تزعم هذا الاتجاه كل من دوركايم وتوكفيل؛ فاهتم توكفيل بإهدار الفردية والحط من قدر الإنسان نتيجة لسلب معرفته، في حين استخدم دوركايم مصطلح (الأنومي) لتحديد حالة اللامعيارية على المستوى الاجتماعي، ويرجع دوركايم سبب انتشار اغتراب المجتمع إلى عدم قدرة أفراده على تحديد حاجاتهم المشروعة وليس لصعوبة سد هذه الحاجات. (بركات، 2006).

وإن عزلة الإنسان عن روابطه التقليدية وبعده عن التضامن الاجتماعي هو مصدر اغترابه في المجتمع الحديث. فالعولمة، والتصنيع، والديقراطية، والعلمانية ساعدت على بروز النزعة الفردية، ومعها ظهرت مظاهر الاغتراب من يأس، ووحدانية، واكتئاب، وخوف الذات. (عويدات، 1995).

الاتجاه الوجودي:

ينظر هذا الاتجاه إلى الإنسان على أنه مسلوب الحرية والمعرفة؛ حيث يرى الوجوديون الإنسان على أنه مسافر دون أن يعرف إلى أين؛ فهو قلق ومتوتر مما قد يفاجئه. (طه، ولواحظ، وعويدات، والسورطي، 2009: 66–69).

والاغتراب يختلف كثيراً عن الغربة؛ إذ إنه يعني فقدان القيم والمثل الإنسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم في الإنسان لدرجة شعور هذا الإنسان بأنه

مستعبد؛ الأمر الذي يجعله يشعر بالانفصال والعزلة عن ذاته وعن مجتمعه، وهذا المفهوم يختلف كثيراً عن مفهوم الغربة "Estrangment" التي تعني شعور الإنسان بالابتعاد المكاني عن وطنه؛ بمعنى أن الإحساس بالغربة يكون نتيجة البعد المكاني بين الإنسان ومجتمعه ومعارفه. (صائغ، 2006: 216).

وهناك عوامل كثيرة متعددة ومتشابكة تقود لهذا الاغتراب؛ إذ يرى (بدر، 1993: 81) أن سبب الاغتراب لدى الشباب العربي هو ضعف العالم العربي.

ويرى (شموط، 2007: 71) أن الشباب الذين لا يجدون فرص عمل ولا تتهيأ أمامهم آفاق اقتصادية واجتماعية يشعرون بالاغتراب الاجتماعي والثقافي كونهم مهمشين ومحرومين اقتصادياً.

ويعبر (Yankelovich, 1981: 35) عن الاغتراب بأنه ما هو إلا تعالي قوى الإنسان وأفعاله وعلوها عليه؛ بحيث تصبح هذه القوى غريبة بالنسبة إليه.

ويقول العالم (Boas, F, 1964: 626 - 638): على الشعوب الأدنى أن تقلد الشعوب الأعلى، وأن تتثقف بثقافتها؛ بحيث تحاكي المستعمر المتحضر في كل ما يعتقد ويستخدم ويتكلم، وهذا الأمر يؤدي – كما يرى (عيد، 2008: 25) - إلى شعور الأفراد بالاغتراب؛ لأن الاغتراب لا يحدث بسبب التواصل الثقافي "Acculturation" وإنما بسبب أفكار الاستعمار الذي كان ينظر إلى الشعوب المستعمرة على أنها غجر وهمج "Savagry".

ويؤكد (Froom, 1969: 29) أن الاغتراب في العصر الحديث هو بسبب التكنولوجيا والآلة الحديثة؛ حيث يظهر الشعور به في المجتمع حتى يكاد يكون شاملاً، والمغترب يشعر بأنه منفصل عن نفسه وأهله ومجتمعه وعمله، وعن كل ما يحيط به من أشياء يجهلها وإن كان يستخدمها، وعن الحكومة التي تدبر أمره، ومن ثم يصبح مسيراً لا مخيراً في حياته.

ويتفق (حجازي، 1978: 94) مع ما ذهب إليه (عيد، 2008) من أن الاغتراب هو محصلة ظروف عالمية ومحلية أثرت سلباً على قيم الشباب واتجاهاتهم نحو مجتمعاتهم وقضاياهم الأساسية. ويشاركهما الرأي (حليم بركات، 1984: 341) في أن القيم التقليدية هي السائدة في الثقافة العربية، لكنها ليست المحددة لهوية الثقافة العربية، وإن كان ما يحدد هوية العرب الثقافية هو الصراع بين الاتجاهات القيمية

المتناقضة، ويظهر هذا الصراع واضحاً وجلياً في الحياة اليومية والحركات السياسية والاتجاهات الفكرية وفي مختلف الأنشطة الإنسانية.

يؤكد (بركات، 2006: 7، 75، 91) أن الواقع المجتمعي العربي السائد هو واقع مغرب يحيل الشعب إلى كائنات عاجزة لا تقوى على مواجهة تحديات العصر والتغيير التجاوزي للأوضاع السائدة، بما يصنع من الإنسان إنساناً مستلباً. وركز بركات على أن مصادر الاغتراب لدى الإنسان العربي تعود إلى هيمنة الدولة والحاكم على المجتمع وتهميش الشعب والحد من مشاركته في عملية التغيير؛ مما يؤدي إلى نتائج الاغتراب السلوكية المتمثلة في أربعة، هي: الانسحاب، الرضوخ، التمرد، الثورة.

ويوضح (شرابي، 1962: 9 – 18) أن الأزمة الفكرية التي يعانيها الجيل العربي تتلخص في ثلاثة مظاهر، هي: الاقتلاع البسيكولوجي، فقدان الإيمان الأخلاقي والدين، الذهاب في تقدير القيم كل مذهب؛ فالاقتلاع البسيكولوجي: هو مجمل الجيل العربي المتعلم الذي بلغ أشده في منتصف القرن العشرين؛ ليجد نفسه صفر اليدين في عالم يخلو من القيم والمعتقدات إلا النسبية أو العابرة منها.

ويتفق (شرابي، 1963: 12 – 18) مع (بركات، 2006)؛ حيث يرى أن الزعامات الشخصية التي تسود في العالم العربي المعاصر هي زعامات مبنية على رغبة الزعيم الذي يأمر وينتظر أن يطاع، يمنح الجزاء بسرعة ما ينزل العقاب، لا يعرف حدوداً لسلطاته الشخصية، يتجاهل القانون ويرفض الامتثال لحدوده، فتفقد القرارات شرعيتها، وعندها تجد الثورة على هؤلاء الزعماء ما يبررها، وتجد بعضهم يبذلون كل ما بوسعهم للمحافظة على زعاماتهم.

النظرة الخلدونية لتفسير أسباب الاغتراب:

يرى ابن خلدون ان العصبية ضرورية لقيام الدولة، لكن هذا لا يحتم استمرار العصبية باستمرار قيام الدولة؛ فالبشر لا ينقادون للدولة إلا بصعوبة وبقوة عظيمة من الغلب والقهر؛ لأن الاجتماع والعصبية بمثابة المزاج في المتكون، والمزاج في المتكون لا يصلح إذا تكافأت العناصر، فلا بد من غلبة أحدها وإلا لا يتم التكوين، وهذا هو سر اشتراط الغلبة في العصبية.

وبعد استقرار الأمور في أيدي فئة من الناس عن طريق الغلبة والقوة والسيطرة يصبح هؤلاء في مكان المتفوقين الغالبين، وتعترف الغالبية العظمى من فئات الشعب بقوتهم ومكانتهم، وبهذا يغزو التغلب النفوس من الداخل، وهذا يؤدي إلى تشبه المغلوب بالغالب؛ كون النفس البشرية تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه. (تيسير شيخ الإسلام، 1995: 145 – 173).

على ضوء ما سبق نرى أن الاغتراب هو غربة بين الإنسان وذاته، وبين الإنسان ومجتمعه الذي يعيش فيه، وبين الإنسان والثقافة المحيطة به والأنظمة التي تحكم حياته، بل هو أعم وأشمل من ذلك، إنه الغربة دون وجود البعد المكاني، وهو مجموعة من المتناقضات التي تعصف بالإنسان دون أن يجد المعين والمرشد لمواجهتها.

تعد دراسة (Seeman, 1959: 783 - 790) عن الاغتراب من أهم الدراسات؛ إذ استطاع أن يميز بين خمسة أبعاد أو صور للاغتراب الاجتماعي، هي:

1 – فقدان القوة أو السيطرة "Powerlessness".

2 – فقدان المعنى أو اللامعنى "Meaninglessness".

3 – فقدان المعايير أو اللامعيارية "Normalessness" أو "Anomi".

4 – الغربة الذاتية أو الاغتراب عن الذات "Self-estrangment".

5 – العزلة الاجتماعية "Social Isolation".

فقدان القوة أو السيطرة:

وهي تعني عدم قدرة الفرد على التأثير بما حوله؛ فالمغترب لا يملك حق تقرير مصيره أو التغيير بما يجري من أحداث كبرى، ولا دور له في عمليات اتخاذ القرارات التي تحكم حياته.

– فقدان المعنى :

هو شعور الفرد بالفراغ الذي يعيشه دون موجه لسلوكه أو اعتقاده نتيجة لعدم توافر أهداف تخطط لمستقبله وتعطي معنى لحياته.

– فقدان المعايير:

هو شعور الفرد بتبدل المعايير؛ بحيث يصبح يشعر بأن ما كان مرفوضاً في

الأمس أصبح اليوم مرغوباً فيه، وأنه لا يوجد ضوابط معيارية لتحقيق الأهداف المحددة.

- الغربة الذاتية :

هي شعور الفرد بفقدان الصلة بين ذاته الحقيقية وما يقوم به من أدوار؛ أي أنه لا يشعر بالاكتفاء الذاتي نتيجة عدم قدرته على إيجاد الأنشطة التي يستمد منها الرضى والاكتفاء الذاتي.

- العزلة الاجتماعية:

وهي شعور الفرد بعدم الانتماء للمجتمع ورغبته في الوحدة والفراغ النفسي والافتقار إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية المحببة له، والشعور بالفجوة بين أهدافه وأهداف المجتمع.

الدراسات السابقة:

نعرض فيما يأتي بعض الدراسات التي اهتمت بالاغتراب؛ حيث سنعرض الدراسات الأجنبية أولاً ثم الدراسات العربية ثانياً.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Horton, 1962: 362 - 385): قام هورتون بدراسته حول السلبية السياسية وعدم القدرة، وطور مقياساً للاغتراب، حدد فيه الدرجة الكلية للاغتراب لتقدير الفرد على ضوء إجابته نحو فقرتين، الأولى: تتعلق بطبيعة علاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه – بحسب تقدير الفرد لذلك – وذلك من خلال رأي الفرد بأربعة احتمالات، هي:

1 – الفرد يسهم في اتخاذ القرارات.

2 – الفرد نشيط لكنه لا يسهم باتخاذ القرارات.

3 – الفرد يعتبر نفسه مجرد فرد عادي.

4 – الفرد يشعر بأنه ليس جزءاً من المجتمع.

الفقرة الثانية: طلب من الفرد أن يحدد موافقته أو عدم موافقته على الموقف التالي: " ليس مهماً عندي فوز أي من الأحزاب في الانتخابات؛ لأن الاهتمام لديهم بالفرد واحد".

وقد حدد هورتون بمقياسه أن الفرد المغترب هو الذي يختار الاحتمال الثالث أو الرابع من الفقرة الأولى ويوافق على الفقرة الثانية، واستخدم هذا المقياس لبيان معدل المشاركة السياسية عند عينته ومدى اهتمامهم بتفاعل مجتمعهم.

دراسة (Seeman, 1967, 30, 105-230): قام سيمون بدراسته عن العجز والمعرفة، وهي دراسة مقارنة بين الاغتراب والتعليم، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة الشعور بالعجز والاغتراب لدى عينة البحث التي كانت 378 طالباً وطالبة من جامعة LUNE في السويد، وقد توصل إلى نتائج غير دالة إحصائياً على أن الإحساس بالعجز عائد للجنس أو المعلومات الثقافية لدى هؤلاء الطلبة .

دراسة (Dean & Lewis, 1978: 27 - 33)): استهدفت توضيح العلاقة بين الاغتراب والنضج الانفعالي. تألفت عينة الدراسة من 119 طالباً وطالبة من جامعة ميدوستون، وتوصل الباحثان إلى أن الاغتراب – في بعض الأحيان – يستخدم كوسيلة هروبية يلجأ إليها الفرد للتخلص من معاناته ومشكلاته.

دراسة (Sexton, 1983: 80 - 86): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الاغتراب وبعض المتغيرات الشخصية (القلق، العدوان، تقدير الذات). كانت عينة الدراسة 92 طالباً وطالبة، وتوصل الباحث إلى أن الطلبة يعانون بشكل عام الاغتراب، وأن الطلبة الذين حصلوا على درجة اغتراب عالية يصنفون على أنهم متمردون ومتمركزون حول ذاتهم؛ أي يمتازون بالعزلة الاجتماعية.

دراسة (Sandhu & Asrabadi، 1991: 91)): أعد الباحثان دراستهما لمعرفة الحاجات النفسية لطلبة الكليات الجامعية في العالم وعلاقتها بالضبط الأكاديمي، وقد كانت عينة دراستهما 128 طالباً وطالبة من عدة كليات في العالم، وتوصل الباحثان إلى نتائج تشير إلى وجود حاجات نفسية غير مشبعة لدى الطلبة، ووجود صعوبات ناتجة من تحصيلهم العلمي، جعلتهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية والاغتراب، إضافة إلى عجزهم عن اختيار تخصصهم.

دراسة (Lane & Daugherty, 1999: 7 - 9): تناولت العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي في أوساط الطلبة الجامعيين لدى عينتين من الطلبة: الأولى طلبة أمريكيون، والأخرى طلبة يونانيون، وقد كانت العينة 78 طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاغتراب لدى الذكور أعلى من الاغتراب لدى الإناث، وأن الاغتراب لدى الأمريكيين أعلى من الاغتراب لدى اليونانيين.

دراسة (Ma, 1993: 671 - 673): ركزت هذه الدراسة على الارتباطات الاجتماعية للاغتراب بين طلبة كليات تايوان، وكانت عينة دراستها 708 طلاب وطالبات، وتوصلت الباحثة إلى نتائج تشير إلى أن نوع الأبوة له تأثير على بعدي الاغتراب اللامعياري والانعزالي، واستنتجت أن الطلاب الذين ينتمون إلى أسر تمتاز بوجود أب متسلط كانوا أكثر انعزالية ممن لديهم آباء ديمقراطيون.

دراسة (Rodney & Mandzuk, 1994, 179): تناولت الاغتراب في الجامعات الكندية لدى كليات التربية في السنة النهائية، وأظهرت النتائج أن أكثر من 90% من إجابات العينة تعكس وجود ثلاثة أبعاد للاغتراب، هي: العجز، اللامعنى، الانعزال.

دراسة (Romando, 1998: 228): اهتمت هذه الدراسة بالاغتراب الاجتماعي لدى الطلبة الأمريكيين من أصول إفريقية والمسجلين في جامعات ذات أغلبية بيضاء. كانت عينة الدراسة 100 طالب أسود، وتبين أن هؤلاء الطلاب يشعرون بالاغتراب داخل الحرم الجامعي؛ مما أدى إلى شعورهم بالانعزال واللامعنى والعجز والانفصال والاستثناء؛ مما انعكس سلباً على أدائهم الأكاديمي؛ حيث انسحب بعضهم من الدراسة.

دراسة (Surgiura, 2000: 252 - 260): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الانتماء والاغتراب، وكانت عينة الدراسة 894 طالباً وطالبة من المدارس الأساسية العليا و 233 طالباً وطالبة من الجامعات اليابانية، وتوصلت إلى وجود علاقة طردية بين الاغتراب والانتماء عند أفراد العينتين.

دراسة (Mahoney & Quik, 2001: 1094 - 1100): تبحث هذه الدراسة في الكشف عن مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات الأمريكية وبيان أثر الجنس والدور الذي تؤديه الجامعة في رفع مشاعر الاغتراب أو خفضها لدى طلبتها. وشملت العينة 136 طالبة و85 طالباً، وبينت النتائج أنه لا فروق تعود للجنس، وأن الدعم في المناخ الجامعي يخفف من الشعور بالاغتراب، وأن الطلبة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يظهرون تسامحاً نحو السلوك المنحرف أكثر من غيرهم.

الدراسات العربية :

دراسة (عثمان، وبرهوم، 1987 : 362): وجد الباحثان في دراستهما على عينة من الشباب في المجتمع الكويتي أن نحو 50% من المبحوثين – ذكوراً وإناثاً – عبروا عن

عجزهم وعدم قدرتهم على تغيير الظروف الاجتماعية الحالية المسؤولة عن تخلف المجتمع، وأظهروا تذمرهم لعدم مشاركتهم في اتخاذ القرارات السياسية التي تتصل بمجتمعهم ومصيره. وفي دراسة ثانية للباحثين وجدا أن 73,4% من العينة يواجهون مشكلة الانتماء، وأن مشكلة الاغتراب تعتبر من المشكلات الرئيسة التي ذكرت في قائمة المشكلات التي يواجهونها، وتضمنت تقليد الغرب وعدم تحمل المسؤولية والضياع واللامبالاة.

دراسة (الزغل، وعضيبات، 1990: 44): تناول الباحث موضوع الشباب والاغتراب، واشتملت عينة الدراسة على 512 طالباً وطالبة من جامعة اليرموك وأربع كليات مجتمع متوسطة في شمال الأردن، وخلصت الدراسة إلى أنه لا فروق دالة إحصائياً على أساس الجنس، مكان الإقامة، الكلية، تدل على درجة الاغتراب في حين تبين أن الطبقة الاجتماعية هي التي أوجدت الفروق بين المبحوثين؛ إذ وجد أن منتسبي الطبقة العليا أقل اغتراباً، يليهم منتسبو الطبقة الوسطى، ثم الطبقة الدنيا، وأن الحل للخروج من الأزمة والشعور بالاغتراب لدى أفراد العينة – بحسب رأيهم – هو تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

دراسة (القريطي، والشخص، 1991: 53 – 54): قام الباحثان بدراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعات السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات، وكانت عينة الدراسة 382 طالباً، منهم 191 طالبة من طالبات الكليات العلمية و 191 طالباً من طلاب الكليات الأدبية في جامعة الملك سعود، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة للاغتراب بالعمر الزمني لأفراد العينة ولا بمستوياتهم الدراسية أو تخصصهم.

دراسة (المالكي، 1994: 96): تناولت العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب جامعة أم القرى وطالباتها. اشتملت عينة الدراسة على 735 طالباً وطالبة، وتوصل الباحث إلى وجود دلالة إحصائية تشير إلى أن الاغتراب لدى طالبات الجامعة أعلى منه لدى الطلاب.

دراسة (العويدات، 1995: 3345): هدفت دراسته إلى استقصاء شيوع ظاهرة الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها في الأردن، وبيان أثر عوامل الجنس، المؤهل الأكاديمي، الخبرة، الحالة الاجتماعية على أبعاد ظاهرة الاغتراب،

وتكونت عينة الدراسة من 966 معلماً ومعلمة، شملت 77 مدرسة ثانوية موزعة على مختلف محافظات المملكة، وقد أظهرت الدراسة أن أفراد العينة يعانون الاغتراب المرتفع، وأن عامل الجنس هو الوحيد من بين العوامل المستقلة أظهر أثراً للاغتراب ذا دلالة إحصائية، مرده إلى أن الذكور أظهروا اغتراباً أعلى من الإناث.

دراسة (أبو العينين، 1995: 40 – 41): تناول الباحث علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة. كانت عينة الدراسة 160 طالباً وطالبة جامعية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الاجتماعية ومظاهر الاغتراب.

دراسة (الدسوقي، 1997: 97): قارن الباحث بين المهمشين وغير المهمشين من طلاب الجامعة، وكانت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن الطلبة المهمشين أكثر شعوراً بالاغتراب، ولم تظهر النتائج أثراً لمتغيرات الجنس على الاغتراب.

دراسة (عبادة، وخضر، وعلي، والمختار، 1998: 155): تناولت مظاهر الاغتراب لدى طلبة جنوب الوادي (صعيد مصر). شملت عينة الدراسة 180 طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أنه لا فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب.

دراسة (شتا، 1997: 98): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف حجم الاغتراب الاجتماعي في البيئة المدرسية، وشعور الطلاب بالاغتراب بأبعاده الثلاثة: الشعور بفقدان القيم، الشعور بالعجز، الشعور بالعزلة الاجتماعية. وكانت عينة الدراسة 1057 طالباً وطالبة من مدارس الكويت: (الأحمدي، الجهراء، الفروانية، حولي). أظهرت النتائج شعور الطلاب بالاغتراب الاجتماعي وخاصة فقدان القيم، وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور، والكبار (الصفوف العليا) أقل إحساساً بالاغتراب من الصفوف الدنيا.

دراسة (الصنيع، 2002: 13 – 14): استهدفت الاغتراب لدى طلاب الجامعة السعوديين والعمانيين وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لديهم. بلغ عدد أفراد العينة 201 من جامعتي (الملك سعود والسلطان قابوس)، وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط درجات الطلبة السعوديين أعلى من متوسط درجات الطلبة العمانيين، كما أن متوسط درجات الطلاب العازبين كان أعلى من متوسط درجات المتزوجين في الشعور بالاغتراب.

دراسة (بنات، ومخلوق، 2005: 74): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة شيوع الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. وشملت العينة 1749 طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة، وكان فقدان القيم أكثر الأبعاد معاناة لدى الطلبة.

دراسة (طه، ولواحظ، وعويدات، والسورطي، 2009): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الممارسات السلطوية التي يتعرض لها الطلبة في الجامعات الأردنية وعلاقتها بدرجة اغتراب الطلبة، وشملت عينة الدراسة 3000 طالب وطالبة من أربع جامعات حكومية وثلاث جامعات خاصة، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة الاغتراب متوسطة لدى طلاب الجامعات الأردنية، ولا يوجد دلالة إحصائية بين متوسطات درجة الاغتراب بحسب متغير الجنس على أبعاد الاغتراب الثلاثة: (اللامعيارية، العجز، العزلة). وفي بعد اللامعيارية أظهر الذكور اغتراباً أعلى من الإناث، كما توجد علاقة إيجابية بين درجات الممارسات السلطوية التي يتعرض لها الطلبة ودرجة اغترابهم.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة اليرموك/ الأردن للفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2010/2011، وبلغ عدد طلاب الجامعة 30003 طلاب وطالبات في مرحلة البكالوريوس، منهم 8238 طالباً وطالبة في الكليات العلمية، و21765 طالباً وطالبة في الكليات الإنسانية، كما بلغ عدد طلبة الدراسات العليا 5339 طالباً وطالبة، منهم 1448 طالباً وطالبة في الكليات العلمية و3891 طالباً وطالبة في الكليات الإنسانية، وبذلك يكون عدد طلاب الجامعة الإجمالي 35342 طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 1075 طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس، وهي تمثل نسبة أكثر من 3% من طلاب الجامعة، وقد اختيرت شعبهم عشوائياً من بين الشعب الدراسية، وطلب إليهم الإجابة بكل موضوعية دون ذكر الاسم أو أية معلومات تدل على معبئي الاستبانة، وبعدها وزعت الاستبانة في غرف المحاضرات، وأجيب عنها وأعيدت في المحاضرة نفسها، وتجدر الإشارة إلى أنه – فيما بعد عند عملية التحليل – استبعدت 15 ورقة استبانة؛ نظراً لوجود (12) ورقة منها دون تعبئة، في حين أغفلت 3 أوراق استبانة أخرى؛ لأن الإجابة كانت تتضمن أكثر من

إجابة على السؤال الواحد، وفي النهاية جرى التحليل على 1060 استبانة، وهي تشكل نسبة 3% من طلبة الجامعة ككل، ونسبة 3,5% من طلبة مستوى البكالوريوس.

أداة الدراسة:

صممت استبانة لأغراض هذه الدراسة، احتوت على أسئلة تتضمن الكشف عن مدى مشاركة أفراد العينة في الأنشطة المجتمعية المختلفة (السياسية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية)، وأخرى تتضمن مواقف اجتماعية محددة، طلب من المبحوثين فيها تحديد مواقفهم تجاه كل من هذه المواقف، هذا بالإضافة إلى أسئلة تدور حول المتغيرات الوسيطة (الجنس، مكان سكن الأسرة، دخل الأسرة) لبيان دورها في شعور الفرد بالاغتراب.

صدق أداة الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة وتصميمها عرضت على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية ممن يحملون درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والتربوية، وأجريت بعض التعديلات على الاستبانة، حتى حصلت الاستبانة في صيغتها النهائية على موافقة 94% من هؤلاء المحكمين، وهذه النسبة تؤيد صدق المحتوى الظاهر لهذه الأداة، وبعد تحليل فقرات الاستبانة كانت قيم معاملات بيرسون موجبة، وتراوح بين 0,38 و0,68 بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية على الاستبانة، وتعد مثل هذه النسبة كافية للدلالة على الاتساق الداخلي لعبارات الأداة.

ثبات أداة الدراسة:

أجرى الباحث توزيعاً تجريبياً للاستبانة على عينة من طلبة الجامعة، بلغ عددهم 60 طالباً وطالبة، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وكان الهدف من ذلك هو التأكد من مدى وضوح أسئلة الاستبانة ودقتها كأداة قياس، وقد استبعد هؤلاء الطلبة من العينة النهائية في الدراسة. كما أعيد توزيع الاستبانة بعد مرور أسبوعين على التوزيع الأول، وبلغت العينة 180 طالباً وطالبة، وتبين أن معامل

الارتباط بين أداة العينة في التطبيق الأول وأدائها في التطبيق الثاني بلغ 0,89، وهو معامل ثبات مقبول لأغراض هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة:

أولاً – مستويات المشاركة:

1 – شعور الفرد بالتبعية لأصحاب القرار.

2 – شعور الفرد بعدم القبول والتقبل داخل مجتمعه.

3 – شعور الفرد بفقدان هويته الثقافية.

4 – شعور الفرد بعدم تحقيق ذاته.

ثانياً – المتغيرات المستقلة، وهي: (الجنس، مكان سكن الأسرة، دخل الأسرة).

ثالثاً – المتغيرات التابعة، وهي: اغتراب ذاتي، اغتراب سياسي، اغتراب اجتماعي، اغتراب ثقافي.

تحليل النتائج:

جدول (1)
(توصيف عينة الدراسة)
الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة

الجنس	ذكر	565	%53	المجموع: 1060 النسبة: %100
	أنثى	495	%47	
مكان سكن الأسرة	مدينة	636	%60	
	قرية	413	%39	
	بادية	11	%1	
دخل الأسرة	مرتفع	108	%10	
	متوسط	784	%74	
	منخفض	168	%16	

يتضح من جدول (1) أن أفراد العينة موزعون بحسب الجنس بنسبة: 53%

للذكور و 47% للإناث. وبالنسبة إلى لتوزعهم على أساس مكان سكن أسرهم نجد أن 60% يسكنون في المدينة، و39% يسكنون في القرى، و 1% يسكنون في البادية، وذكر 10% من أفراد العينة أنهم من أسر تمتاز بدخلها المرتفع، في حين ذكر 74% من أفراد العينة أنهم من أسر ذات دخل متوسط، وأعرب 16% من أفراد العينة عن أنفسهم بأنهم من أسر منخفضة الدخل، علماً بأن جميع أفراد العينة طلبة في مرحلة البكالوريوس.

جدول (2)
توزع أفراد العينة بحسب مشاركتهم في الأنشطة المختلفة (السياسية والاجتماعية والدينية)

أشارك	دائماً	نادراً	لا أشارك نهائياً	المجموع
في الانتخابات البلدية والبرلمانية	%15,4	%26,1	%58,5	%100
في الاجتماعات العامة: في المضافات، الأفراح، الأتراح، شؤون العشيرة	%33,3	%11,4	%55,3	
في الأعياد والمناسبات الدينية	%58,8	%23	%18,1	

من قراءة جدول (2) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة أفادت بأنها لا تشارك في الأنشطة السياسية والاجتماعية التي تهم المجتمع والعشيرة، في حين أفاد ما نسبته 58,5% من أفراد العينة بأنهم يشاركون في المناسبات الدينية؛ الأمر الذي يعكس الاتجاه الديني لدى عينة الدراسة؛ حيث تبين أن 58,9% منهم أفادوا بأنهم يشاركون دائماً في الأنشطة الدينية، و 23% منهم أفادوا بأنهم يشاركون أحياناً؛ أي أن النسبة تعادل – تقريباً – 82% من عينة الدراسة. وربما يعود سبب ضعف المشاركة السياسية عند الشباب إلى قناعتهم بعدم قدرتهم على التغيير، وإلى عدم وجود دور حقيقي لهم في المجتمع، أما سبب عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية فقد يعود إلى ترك مثل هذه الأمور لولي الأمر ليقوم بالواجب عن الجميع مع الافتراض بأن الجميع يعذره كونه طالباً ومشغولاً بالدراسة.

جدول (3)
توزع أفراد العينة بحسب مشاركتهم بالأنشطة المجتمعية على أساس بعض المتغيرات

درجة المشاركة / المتغير		المشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية %			المشاركة في الاجتماعات العامة في المضافات: الأفراح، الأتراح، شؤون العشيرة %			المشاركة في الأعياد والمناسبات الدينية %		
		دائماً	نادراً	لا أشارك	دائماً	نادراً	لا أشارك	دائماً	نادراً	لا أشارك
الجنس	ذكر	15	26,6	58,4	30	19	51	62	25	13
	أنثى	16,6	25,9	57,5	28	3,8	68,2	55,8	21	22,2
كاي2		0,4229			0,7919			1,00		
مكان السكن	مدينة	18	24	58	21,1	23,7	55,2	60,8	25	24,2
	قرية	16	23	61	16,5	26	57,5	57	22	21
	بادية	41	6	53	43	11	46	50,2	13,8	36
كاي2		0,9501			1,2393			1,0899		
دخل الأسرة	مرتفع	19,1	30	50,9	19,2	29,8	51	55,1	24,6	20,2
	متوسط	22	31	47	18,2	23,1	58,7	58,4	24,2	17,4
	منخفض	26	18,2	55,8	19	24,3	56,7	56,1	22,6	21,3
كاي2		1,7167			0,9409			1,0901		

كاي2 ⩽ 0,05.

من خلال قراءة جدول (3) نلاحظ عدم وجود دلالة إحصائية تعود إلى متغير الجنس، أو مكان سكن الأسرة، أو دخل الأسرة تدل على تفاوت في درجة اهتمام المبحوثين ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة لمجتمعهم سواء الاجتماعية، أو السياسية أو حتى الدينية، مع ملاحظة ظهور الاهتمام بالسلوكيات الدينية عند مختلف أفراد العينة، بنسب متقاربة إضافة إلى أننا نلاحظ أن درجة الشعور بالاغتراب تزداد لدى سكان القرية، تليها المدينة، وجاء سكان البادية بالمرتبة

الأخيرة. ويمكن تفسير ذلك بأن سكان القرية هم الأكثر تمسكاً بالقيم التقليدية لمجتمعهم الأقرب موقعاً من المدينة، ومن ثم نجدهم أكثر شعوراً بالاغتراب من سكان المدينة الذين قبلوا أكثر من غيرهم بالتحضر وما رافقه من تبدل في القيم أكثر، في حين نجد أن البعد المكاني لسكان البادية جعلهم لا يشعرون بالاغتراب.

أما درجة الاغتراب بحسب متغير دخل الأسرة فإننا نجد أن الأفراد المنحدرين من أسر ذات دخل منخفض جاؤوا بالمرتبة الأولى في الشعور بالاغتراب السياسي، وربما يعود ذلك إلى عدم قدرتهم على المنافسة، ومن ثم يأتي امتناعهم عن المشاركة بالانتخاب تعبيراً لرفضهم للتبعية؛ حيث ينظرون إلى أنفسهم على أنهم ناخبون فقط ينتهي دورهم لحظة إدلائهم بأصواتهم، أما الترشيح والتنافس فهو لعلية القوم. ثم تلاهم الأفراد ذوو الدخول المرتفعة، وحل في المرتبة الأخيرة ذوو الدخول المتوسطة. وفي درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى الأفراد ذوو الدخول المتوسطة، ثم الأفراد ذوو الدخول المنخفضة، في حين جاء بالمرتبة الأخيرة ذوو الدخول المرتفعة. وهذا يوضح أهمية الوضع الاقتصادي للفرد؛ فالفرد الأكثر دخلاً أكثر قدرة من غيره على المشاركة في مختلف المناسبات الاجتماعية التي لا يخلو بعضها من تقديم مبلغ من المال، قد لا يملكه ذوو الدخول المتوسطة والمتدنية؛ لذا نجد الغني أقل شعوراً بالاغتراب.

من جدول (4) نلاحظ أن معظم أفراد العينة يعتبرون أنفسهم غير قادرين على التأثير في مجتمعهم الذي يعيشون فيه؛ حيث يرون أن دورهم مغيب في اتخاذ القرارات التي تهم مجتمعهم وأن أحوال مجتمعهم في تراجع وترد، وأنهم يشعرون بالوحدة الاجتماعية (العزلة)، وأنهم غير قادرين على إحداث تغيير في المجتمع، ويرون أن تطبيق التعاليم الإسلامية السمحة هي الملاذ والمخرج من هذه الأوضاع التي آل إليها المجتمع. وربما مرد ذلك يعود إلى تجارب سابقة أخذوا منها العبر والدروس بأن مشاركتهم وعدمها واحد، وأن النتيجة محسومة مسبقاً، وأنه لا نية حقيقية للتغيير.

جدول (4)
توزع الأفراد بحسب درجة شعورهم بالاغتراب تجاه المواقف المختلفة

الرقم	الموقف	متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق
1	الشباب ليس بمقدرتهم التغيير في سياسات مجتمعهم	%65	%13	%22
2	الشباب غير قادرين على التنبؤ بما سيحدث	%51	%35	%14
3	الشباب يشعرون بالوحدة غالباً	%53,9	%21,7	%24,4
4	الشباب يعتبرون حياتهم مملة ولا طعم لها	%56,4	%8,1	%35,5
5	الشباب يرون أن المصالح هي أساس العلاقات الاجتماعية بين الناس	%68	%21,2	%10,8
6	الشباب يرون أن دورهم في المجتمع مغيب تماماً	%75,6	%21,1	%12,3
7	الشباب يرون أن هويتهم الثقافية في مجتمعهم مفقودة	%74,1	%15,3	%10,6
8	الشباب يرون أن أوضاع مجتمعهم في تراجع بشكل عام	%83,9	%7,8	%8,3
9	الشباب يرون أن الاحتكام للشريعة الإسلامية هو المخرج مما يعاني أفراد المجتمع	%93,1	%3	%3,9

جدول (5)
التوزع النسبي لرأي أفراد العينة نحو المواقف السابقة بحسب متغير الجنس

الرقم	الموقف	الذكور			الإناث		
		متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق	متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق
1	الشباب ليس بمقدرتهم التغيير في سياسات المجتمع	%75 كاي2=	%9,7 2,093	15,3	%55	%4,3	%40,7
2	الشباب غير قادرين على التنبؤ بما سيحدث	%51,6 كاي2=	%21 1,9048	%27,4	%50,4	%14	45,6
3	الشباب يشعرون بالوحدة غالباً	%55,9 كاي2=	25,1 1,9617	%15	%52	%18	%30
4	الشباب يعتبرون حياتهم مملة ولا طعم لها	%60,3 كاي2=	%17,1 2,1014	%22,6	%52,5	%16,4	%31,1
5	الشباب يرون أن المصالح هي أساس العلاقات الاجتماعية بين الناس	%68,8 كاي2=	%23,2 2,1636	%8	%67,2	%19,2	%13,6
6	الشباب يرون أن دورهم في المجتمع مغيب تماماً	%77,7 كاي2=	%12 3,0716	%10,3	%73,5	%12,2	%14,3
7	الشباب يرون أن هويتهم الثقافية في مجتمعهم مفقودة	%76,1 كاي2=	%14,4 2,9723	%9,5	%71,9	%13,6	%14,5
8	الشباب يرون أن أوضاع مجتمعهم في تراجع بشكل عام	%85 كاي2=	%8 3,8191	%7	%83	%7,6	%9,4
9	الشباب يرون أن الاحتكام للشريعة الإسلامية هو المخرج مما يعانيه أفراد المجتمع	%94,9 كاي2=	%3 3,8975	%2,1	%91,3	%3	%5,6

كاي2 أقل أو تساوي 0,05.

جدول (6)
التوزع النسبي لرأي أفراد العينة نحو المواقف المختلفة بحسب متغير مكان الإقامة

الرقم	الموقف	المدينة			القرية		
		متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق	متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق
1	الشباب ليس بمقدرتهم التغيير في سياسات مجتمعهم	%63,3 كاي2=	%17,7 2,886	%19	%66,7	%8,3	%25
2	الشباب غير قادرين على التنبؤ بما سيحدث	%50,4 كاي2=	%27,3 4,816	%22,3	%51,6	%42,7	%5,7
3	الشباب يشعرون بالوحدة غالباً	%51,7 كاي2=	%17,7 4,796	%30,6	%56,1	%26	17,9
4	الشباب يعتبرون حياتهم مملة ولا طعم لها	%52,2 كاي2=	%6,1 4,501	%47,7	%60,6	%10	%298,4
5	الشباب يرون أن المصالح هي أساس العلاقات الاجتماعية بين الناس	%65,8 كاي2=	%19 2,916	%15,2	%70,2	%223,2	%6,6
6	الشباب يرون أن دورهم في المجتمع مغيب تماماً	%71,6 كاي2=	%9 2,0412	%19,4	%80	%15,1	%4,9
7	الشباب يرون أن هويتهم الثقافية في مجتمعهم مفقودة	%74,2 كاي2=	%14,6 2,0021	%11,2	%73,8	%15	%11,2
8	الشباب يرون أن أوضاع مجتمعهم في تراجع بشكل عام	%83,1 كاي2=	%7,3 1,0103	%9,6	%84,7	%8,1	%7,2
9	الشباب يرون أن الاحتكام للشريعة الإسلامية هو المخرج مما يعانيه أفراد المجتمع	%91,9 كاي2=	%2,4 0,8762	%5,7	%94,3	%3,6	%2,1

عند التحليل في جدول (6) بحسب متغير مكان الإقامة دمج سكان البادية مع سكان القرية كون نسبتهم 1% فقط من أفراد العينة.

جدول (7)
التوزع النسبي لرأي أفراد العينة نحو المواقف السابقة بحسب متغير دخل الأسرة التي ينتمون لها

الرقم	الموقف	دخل مرتفع			دخل متوسط			دخل متدني		
		متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق	متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق	متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق
1	الشباب ليس بمقدرتهم التغيير في سياسات مجتمعهم	%27,1 كاي=2	%23,8 2,3194	%49,1	%69,3	%14,2	%16,5	%86,2	%11,8	%2
2	الشباب غير قادرين على التنبؤ بما سيحدث	%27,4 كاي2=	%23,3 1,30,88	%49,3	%70,2	%25,7	%4,1	%88,1	%7,3	%4,6
3	الشباب يشعرون بالوحدة غالباً	%26,9 كاي2=	%22,8 2,3815	%50,3	%89,2	%6,2	%4,6	%89,2	%6,2	%4,5
4	الشباب يعتبرون حياتهم مملة ولا طعم لها	%21,5 كاي2=	%24,3 3,6874	%54,2	%68	%24,4	%7,6	%78,7	%13,4	%7,9
5	الشباب يرون أن المصالح هي أساس العلاقات الاجتماعية بين الناس	24,9 كاي2=	%27,2 3,8198	%47,9	%64,2	%23,7	%10,1	%66,4	%20,8	%12,8

تابع/ جدول (7)
التوزع النسبي لرأي أفراد العينة نحو المواقف السابقة بحسب متغير دخل الأسرة التي ينتمون لها

الرقم	الموقف	دخل مرتفع			دخل متوسط			دخل متدني		
		متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق	متوافق غالباً	متوافق أحياناً	غير متوافق	متوافق غالباً	متوفق أحياناً	غير متوافق
6	الشباب يرون أن دورهم في المجتمع متغيب تماماً	%43,5 كاي2=	%23,5 4,8989	%33	%98,2	%1,3	%0,5	%99,1	%0,6	%0,3
7	الشباب يرون أن هويتهم الثقافية في مجتمعهم مفقودة	%27 كاي2=	%23,3 1,3101	%49,7	%88,9	%6,7	%4,4	%93,9	%4	%2,1
8	الشباب يرون أن أوضاع مجتمعهم في تراجع بشكل عام	%27,9 كاي2=	%24,3 2,2813	%47,8	%88,8	%5,9	%5,3	%87	%6	%7
9	الشباب يرون أن الاحتكام للشريعة الإسلامية هو المخرج مما يعانيه أفراد المجتمع	%42,9 كاي2=	%22,6 4,9872	%34,5	%99,2	%0,4	%0,4	%97,8	%2	%0,2

من قراءة الجداول ذات الأرقام (5)، (6)، (7) نلاحظ أن الغالبية العظمى من الشباب يشعرون بالاغتراب داخل مجتمعهم، وأنه ليس بمقدرتهم المساهمة في التغيير نحو الأفضل بمجتمعهم؛ نظراً لأن غالبيتهم تشعر بأن دور هؤلاء الشباب مغيب تماماً في المجتمع؛ حيث يرى أفراد العينة أن أوضاع المجتمع لا تبشر بالخير، بل هي في تراجع مستمر بشكل عام، وأن ما يحكم علاقات الناس بعضهم مع بعض هو المصالح، وأن غياب الوازع الديني هو الذي وصل بالمجتمع إلى ما هو عليه الآن، وقد أظهر جدول (5) أن إجابات أفراد العينة بحسب متغير الجنس جاءت متقاربة بين الذكور والإناث، وإن رجحت قليلاً لصالح الذكور في النظرة التشاؤمية لدور الشباب وما يجري في المجتمع وعدم قدرة الشباب على التغيير.

وفي جدول (6) التوزع النسبي لرأي أفراد العينة بحسب مكان إقامة الأسرة، نجد أن مواقف الشباب أيضاً جاءت متقاربة تجاه المواقف السابقة، وهي متقاربة بين من تقيم أسرهم في المدينة ومن تقيم أسرهم في القرية، مع ترجيح قليل لدى الشباب الذين تقيم أسرهم في القرى.

ومن جدول (7) التوزع النسبي لرأي أفراد العينة بحسب دخل أسرهم، يظهر بوضوح تام أنه كلما انخفض دخل الأسرة كان إحساس أبنائها بالاغتراب أكثر، تليها الأسر ذوات الدخول المتوسطة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة في درجة الشعور بالاغتراب الأسر ذوات الدخول المرتفعة، مع ملاحظة وجود تقارب تجاه مواقف الشباب المنحدرين من أسر امتازت بأن دخلها متوسط أو منخفض.

ومن نظرة سريعة للجداول الثلاثة السابقة نجد أن الغالبية العظمى من أفراد الدراسة – ذكوراً وإناثاً – بغض النظر عن مكان إقامتهم أو مستوى دخل أسرهم، يرون أن الابتعاد عن التعاليم الدينية والقيم الإسلامية النبيلة هو الذي جعل المجتمع يصل إلى ما وصل إليه، وأنه لا بد من التمسك بالتعاليم الإسلامية والقيم المستمدة من الشريعة الإسلامية والاحتكام إليها للخروج بمجتمعنا مما آلت إليه الظروف، ولكي يصل مجتمعنا إلى بر الأمان.

التفسير والاستنتاج:

تظهر الدراسة انتشار ظاهرة الاغتراب عند عينة الدراسة دون وجود دلالة إحصائية تعود إلى متغيرات الجنس، مكان السكن، دخل الأسرة، وهذا لا يقود إلى التسليم بأن الظاهرة ممأسسة في المجتمع الأردني، وإنما للوقوف على ما حدث

لهؤلاء الشباب، وما طرأ على المجتمع الأردني من تطور اجتماعي وثقافي، وانفتاح على العالم خلال فترة قصيرة. إضافة إلى الأزمات المختلفة التي تعصف بالعالم، والأردن جزء منه، يتأثر بما يجري حوله، بل في كثير من الأحيان تنعكس تلك الآثار سلباً على حياة مواطنيه. يقول (أحمد أبو زيد، 1970: 9): يشهد العالم في عصرنا الحاضر من الأزمات أكثر مما شهد خلال كل تاريخه الطويل سواء من حيث تنوع هذه الأزمات أو شدتها أو النتائج المترتبة عليها؛ بحيث أصبح بمقدورنا تسمية عصرنا عصر الأزمات؛ نظراً لشدة تأثيرها وتغييرها لنظرة الإنسان إلى نفسه والعالم من حوله.

فالطلاب جزء من الشباب المجتمعي وشأنهم شأن باقي شباب المجتمع الذين يعانون انتشار هذه الظاهرة، وربما يكون لانتشارها مبررات، منها:

1 – التحضر السريع واختلاط عناصر مختلفة من السكان: الريف، البادية، الحضر – داخل الجامعة –؛ الأمر الذي يؤدي إلى صراع قيمي قد يؤدي للاغتراب.

2 – الانفتاح الثقافي الذي تسبب في إحداث فجوة بين الثقافة السائدة في المجتمع والثقافات الدخيلة عليه، وهي كثيرة؛ الأمر الذي يؤدي للاغتراب وظهور بعض السلوكيات غير المرغوبة بل المرفوضة من غالبية أفراد المجتمع، كالميل للعنف أو تناول المشروبات المحرمة.

3 – الاحتكاك بثقافات غريبة وكثيرة خاصة أن الجامعة تقع في قلب المدينة، وهي محاطة بمنطقة إسكانات يقطن فيها مختلف الجنسيات، إضافة إلى تعدد جنسيات طلبة الجامعة؛ الأمر الذي يحدث نوعاً من الاغتراب.

4 – أزمة الهوية، وتتمثل في عدم قدرة هؤلاء الشباب على تحديد دورهم في المجتمع، وعدم قدرتهم على توقع أدوارهم المستقبلية، وعدم اتضاح الرؤية عندهم لبناء صورة متكاملة للعالم، يتضح من خلالها موقع مجتمعهم، وعدم الرضا التام عما يجري حولهم سواء في الداخل أو الخارج.

التوصيات:

إن مرحلة الشباب مرحلة تمتاز بحساسيتهم واندفاعهم ونظرتهم الحادة لأنفسهم، وزملائهم، وقضايا مجتمعهم، لذا لا بد من إيجاد جو مناسب يُمكّن هؤلاء من التكيّف مع بيئتهم الجامعية من جهة، ومع مجتمعهم من جهة أخرى. لذا فإنني أوصي بما يلي:

1 – ضرورة الاهتمام بقطاع الشباب؛ كونهم يمثلون القوة العاملة الأساسية والحقيقية في المجتمع، وهذا يتطلب إيجاد مؤسسات متخصصة بقضايا الشباب، تعمل على تقديم النصح والإرشاد، والوقاية، والعلاج – بحسب مقتضى الحال.

2 – تضمين المناهج المدرسية، والخطط الجامعية مقررات تغرس قيم الانتماء، وتعزز قيم روح التعاون، والمحبة والألفة، والتسامح بين شرائح المجتمع المختلفة بدءاً من المدرسة، مروراً بالجامعة وانتهاء بالمجتمع.

3 – تدعيم الروابط العائلية والاجتماعية بين أفراد المجتمع.

تنمية الوازع الديني الذي يشكل صمام الأمان للمجتمع؛ فمن خلاله تضبط الكثير من السلوكيات غير المقبولة، كما أنه يسهم في حل بعض ما يعترض الشباب من مشكلات والتغلب عليها، خاصة تلك التي تتعلق بالجوانب الروحية، والأخلاقية.

4 – توجيه طاقات الشباب نحو البناء والعمل والنمو والارتقاء بالمجتمع، وعدم السماح بهدر طاقات هؤلاء الشباب.

5 – إعداد مزيد من الدراسات عن هذا الموضوع، وعن تبدل القيم لدى الشباب نظراً لكثرة القيم الاجتماعية المنتشرة بينهم، التي تتعارض مع القيم التقليدية لمجتمعاتنا العربية.

المراجع:

الإنجيل: إصحاح 4، آية: 18.

إبراهيم عثمان، ومحمد برهوم. (1987). قضايا الشباب العربي في الكويت بحث قدم لندوة الشباب العربي وهموم المجتمع في العالم المعاصر، التي نظمها منتدى الفكر العربي بعمان وجامعة محمد الخامس بالرباط، 20 – 1987/10/22.

أحمد أبو زيد. (1970). عصر الأزمات، **عالم الفكر**، المجلد الأول، العدد، 1.

أمجد شموط. (2007). **التسامح وقبول الآخر (أنا والآخر معاً)**. مركز الجسر العربي للتنمية وحقوق الإنسان، عمان، الأردن.

بسام بنات، وشادية مخلوق. (2005). ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات**، العدد، 6: 43 – 87.

تيسير شيخ الإسلام. (1995). علم الاجتماع عند ابن خلدون، **مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد، 7: 145 – 173.

حليم بركات. (2006). **الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1.

حليم بركات. (1984). **المجتمع العربي المعاصر: دراسة استطلاعية اجتماعية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

سليمان عطية حمدان المالكي. (1994). العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب جامعة أم القرى، مكة المكرمة. رسالة ماجستير.

صالح بن إبراهيم الصنيع. (2002). الاغتراب لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين، **رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج. السنة 22، العدد، 82: 13 – 61.

عادل عزالدين الأشول. (1985). ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس.

عبدالله عويدات. (1995). مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، **دراسات العلوم الإنسانية**، الأردن، المجلد 22، ملحق العدد، 6: 3345 – 3375.

عبدالمطلب أمين القريطي. وعبدالعزيز السيد الشخص. (1991). دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعات السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات، **رسالة الخليج العربي**، العدد، 30: 53 – 85.

عبدالمنعم محمد بدر. (1993). الاغتراب وانحراف الشباب، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، العدد، 16: 81 – 106.

عزت حجازي. (1978). **الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**. الكويت، عالم المعرفة.

عطيات أبو العينين. (1995). علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي، **مجلة علم النفس**، مصر، 4: 37 – 61.

علي الزغل، وعاطف عضيبات. (1990). الشباب والاغتراب: دراسة ميدانية من شمال الأردن، **مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد الخامس، العدد، 2: 43 – 82.

علي شتا. (1997). **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**. عالم الكتب.

محمد إبراهيم الدسوقي. (1997). دراسة مقارنة بين المهمشين وغير المهمشين من طلاب الجامعة في أبعاد الاغتراب وبعض الخصائص الشخصية، **دراسات نفسية**، المجلد السابع، العدد، 4: 93 – 124.

محمد إبراهيم عيد. (2008). الاغتراب الثقافي والطفل العربي، **مجلة الطفولة والتنمية**، مجلد 4، العدد، 16: 15 – 32.

محمد ذنون زينو صائغ. (2006). مفاهيم في الاغتراب، **شؤون اجتماعية**، العدد، 89: 215 – 225.

محمود طه، حسين لواحظ، عبدالله عويدات، يزيد السورطي. (2009). الممارسات السلطوية في

الجامعات الأردنية وعلاقتها بدرجة اغتراب الطلبة، الأردن، البصائر، **جامعة عمان العربية للدراسات العليا**، الأردن، المجلد 13، العدد، 1: 55 – 118.

مديحة عبادة، أحمد خضر، ماجدة علي، محمد عيد المختار. (1998). مظاهر الاغتراب لدى طلبة جامعة جنوب الوادي بصعيد مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، **علم نفس**، السنة 12، **العدد**، 64: 144 – 158.

هشام شرابي. (1962). أزمة الجيل العربي الطالع، **أدب**، لبنان، العدد، 2: 9 – 18.

هشام شرابي. (1963). الزعامة السياسية في العالم العربي، **أدب**، لبنان، العدد، 3: 12 – 18.

Baldwin, J. (1969). *Dictionary of philosophy*. New York.

Boas, F. (1964). The aims if ethnology Rerinted in F. Boas, Language and Culture, New York: Macmillan.

Dean & Lewis. (1978). Alienation and emotional maturity preliminary investigation, *Psychological Report*, vol: 42

- Froom, E. (1969). *Man for himself*. New York: Rinchart & Winston.

Hegel, G. (1960). *The phenomenology of mind*. Trans by J, B. London, George Allen and Unwin Itd.

Horton, W. (1962). *Powerlessness and Political negativism A study of defeated local referendums*.

- Lane, E & Daugherty T. (1999). Correlates of social alienation among collage students, *Collage student Journal*, vol: 33 (1), 5 - 18.

- Mahoney, J & Quick, B. (2001). Personality correlates of alienation in a university sample, *Psychological Report*, vol: 87 (3) PT2, 1090 - 11o7.

Ma, L. (1993). Social correlates of alienation among collage students in Taiwan, *The Journal of Social Psycholog*, vol: 125 (5), 669 - 683.

Rechard, S. (1970). *Alienation*. Doubleday and Company Inc. New York.

Rodney, C & Mandzuk, D. (1994). *The alienation of undergrduate education for teaching*, vol: 20 (2), 173 - 189.

Romando, J. (1998). The perceived effects of social alienation of black vollage students enrolled at Acaucasian Southern on University collage student Journal, vol: 32, Issue 2, 225 - 242.

Sandhu, D & Asrabadi, B. (1991). An assessment of psychological needs of international students, Paper presented at the annual convention of the American. association for counseling and development, Reno, New York.

Seeman, M. (1959). On the meaning of alienation, *American Sociological Review*, vol: 24: 783 - 790.

Seeman, M. (1967). *Powerlessness and knowledge: Acomparative study of Alienation and Learning, Sociometry*.

Seeman, M. (1972). Alienation and Knowledge seeking: A note on attitude and Action, Social proplems.

Sexton, M. (1983). Alienation dogmatism and related personality characteristics, *Journal of Clinic Psycholog*, vol: 39 (1), 77 - 96.

Sugiura, T. (2000). Developmental Change in The - relation between two affiliation motives and interpersonal alienation, *Japanese Journal of Educational Psychology*, vol: 48 (3): 249 - 269.

Yankelovich, D. (1981). Searching for self-fulfellment in a world turned upside down, Psychology today.

قدم في: سبتمبر 2012

أجيز في: فبراير 2013

Alienations: Its Extent among Yarmouk University Students in Jordan

Yousef Al-Shurmani*

The study seeks to identify the nature of alienation among Jordanian youth, determine the extent of its prevalence, and highlight some of its causing factors such as gender, residence, and family income. Four types of Alienation have been identified: self-estrangement, political alienation, social alienation and cultural alienation. The study involved a random sample of 1070 students of the B.A program at Yarmouk University, focusing on four main factors deemed by the researcher as fostering the alienation phenomenon:

1 - The individual's feeling of subjugation to decision-makers. 2 - The feeling of being rejected by one's own society. 3 - The feeling of loss and conflict at the multi roles assigned to an individual. 4 - The feeling of dissatisfaction with self-fulfillment. As for personal background factors of gender, residence and family income, nine different situations were identified and members of the study were asked to state their opinions regarding each situation. The study showed that members of the study suffer from alienation in its diverse types, while no significant difference was noted relating to gender, residence or family income. The results were closely correlated: males came first, then females, villagers first then city dwellers and finally desert dwellers. Students of low income families featured first followed by students of high income families, then students of average income families. The majority of sample members believe that adhherence to

* Assistant Prof. Department of Social Sciences, Ajloun University College, Al-Balqa Applied University, Ajloun, Jordan.

Islamic values and teaching, and resorting to Islamic Sharia, is the best way for redressing this social problem.

Keywords: Alienation, Meaninglessness, Powerlessness, The Non Normative, Social Isolation, Self-estrangement.